سال عن الغزال وقال له قل فقال فصاح ذو النون فخرج الغزال ميتا
تخرج وهو يقول المعنى بالمعنى ويخرج ابن الطحان في ذيل تاريخ مصر في ترجمة
ذي الكفل وهو اخو ذي النون ان رجلين اختصما في ثلثمائة اردب قمح فاعترف
احدهما بالحق وادعى العجز فوعظه ذو النون فاصر فقال لصاحب الدين
تصالحه على مائة اردب قرضي فقال لاخيه ذي الكفل كل له من هذا البيت
واوما الى بيت مهجور مملو بالتراب ففتحه فراى القمح يخرج من شقوقه
فكال له مائة فقال اردد الباب فعاد ترابا كما كان وقال بكر بن عبد الرحمن كنت
معه في البادية فجلسنا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب الموضع لو كان فيه
رطب فحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت
علينا رطبا جنيا فتساقط علينا الرطب فاكلنا وشبعنا ثم نمت وقمت فحركت
الشجرة فنثرت شوكا وكسر انسان ثنية اخر فاراد الترافع للامير فجاء على
الشيخ فاخذها ووضعها في محلها فوجد الرجل اسنانه كما كانت ولم ير لمحل القلع
اثرا ومن وقايعه في سياحته ما حكي قال بينا انا اسير في نواحي الشام اذ
وقفت على روضة خضرا واذا بشاب جبلي تحت شجرة فسلمت عليه فاوجز في
صلاته ولم يرد ثم كتب باصبعه في الارض هذه الابيات

منع اللسان من الكلام لانه * سبب البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * واذا سكت فعذ مو تكرات

قال فبكيت وكتبت باصبعي على الارض اقول

وما من كاتب الا سيبلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة ان تراه

فصاح الشاب فمات فقمت لاجهزه وادفنه واذا بقايل يقول خل عنه فان الله
وعدنا انه لا يتولاه الا الملايكة فالتفت فلم اره وقال بينا انا اسير في بعض
سياحتي فاذا انا بصوت حزين كئيب موجع القلب سمع الصوت ولا ارى

الشخص

الشخص وهو يقول سبحان مفني الدهور سبحان مخرب الدور سبحان باعث
من في القبور سبحان مميت القلوب فاتبعت الصوت فاذا بانسان يقول سبحان
من لا يبيح الخلق الا ستره سبحانك ما اعظمك من خالفك واوفاك بعهدك سبحانك
ما احلمك على من عصاك ثم قال سيدي بحلمك نطقت وبفضلك تكلمت فبالله من
مضى قبلي ومن يكون بعدي بالحبيب الحبيب فاحفظني ولا تعاملهم وفقني ثم قال ان
الزهاد والعباد نزل بهم الزمان فابلاهم وحل البلا فاقامهم فهل انتظر الا مثل
ما اصابهم فانصرفت وتركته باكيا وقال بينا انا اسير في جبال بيت المقدس اذ
سمعت قايلا يقول ذهبت الالام عن ابدان الخدام ولهوا بالطاعة عن الشراب
والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب
امرد قد علاه اصفرار ومال ميل الغصن اذا ميلته الريح فلما راني توارى مني بالشجر
فقلت له ليس الجفا من اخلاق اهل الوفا فاوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك
واستجار بمعرفتك والف بمحبتك فبالله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احجبني
عن القاطعين لي عنك ثم غاب عني فلم اره وقال رايت في جبل لبنان رجلا اغبر نحيفا
فسلمت فرد فما زال راكعا ساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر ولم يكلمني فقلت
ادع لي قال انسك الله بقربك قلت زدني قال من انس بقربه اعطاه اربعا عزا بلا
عشيرة وعلما من غير طلب وغنا بغير مال وانسا بغير جماعة ثم شهق فلم يفق
الا بعد ثلاث فقال لا اطرف عيني بسلام فقلت اوصني قال احب مولاك ولا ترد بحبه
بدلا وقال بينا انا اسير في جبال انطاكية اذا بجارية كانها مجنونة عليها جبة صوف
فسلمت فردت وقالت ذا النون قلت كيف عرفتني قالت بمعرفة حب الحبيب ثم قالت
ما السخا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا الدنيا فما سخا الدين قلت المسارعة الى
طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعته فهوان يطلع الى قلبك وانت لا تريد
به شيئا ويحك اني اريد ان اطلب منه شيئا منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون
كاجير السوء اذا عمل طلب الاجر لكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله وذهبت وتركتني

وجبل لبنان جبل مطل على حمص فيه فاكهة كثيرة ودرز وعم... يزرعها اهلها وفي عيزان الابدال ... الحلال ... وسواه جبل من الشام ... ساد الوسطى ...